ان يكون خرتم اي صحتم كما يخور الثور ومنه قوله تعالى عجلا جسدا له خوار ويروى جرتم اي عدلتم عن الحرب فرارا واجئتم
الجئتم قال تعالى فاجاءها المخاض الى جذع النخلة والمشاقة والمقاطعة والمصارمة ونكصتم احجمتم قال تعالى فلما
تراءت الفئتان نكص على عقبيه اي رجع محجما اي دعيتم الى كشف القناع مع العدو جبنتم وهبتموه قوله لا ابا لك
الافصح لا اب بحذف الالف كما قال الشاعر شعر ابي الاسلام لا اب لي سواه اذا افتخروا بقيس او تميم واما قولهم لا
ابا لك باثبات الالف فدون الاول في الفصاحة كانهم قصدوا الاضافة واقحموا اللام مزيدة مؤكدة كما قالوا يا تيم تيم عدي
وهو غريب لان حكم لا ان تعمل في النكرة فقط وحكم الالف ان تثبت مع الاضافة والاضافة تعرف فاجتمع فيها حكمان
متنافيان فصار من الشواذ كالملامح والمذاكير ولدن غدوة قال الشيخ ابو البقاء يجوز فيها وجهان آخران
احدهما انه اشبع فتحة الباء فنشأت الالف والالف باق على تنكيره والثاني ان يكون استعمل ابا على لغة من قالها
ابا في جميع احوالها مثل عصا ومنه ان اباها وابا اباها قوله الموت او الذل لكم دعا عليهم بان يصيبهم احد الامرين
كانه شرع داعيا عليهم بالفناء الكلي وهو الموت ثم استدرك فقال او الذل لانه نظير الموت في المعنى ولكنه في
الصورة دونه ولقد اجيب دعاؤه ع بالدعوة الثانية فان شيعته ذلوا بعده في الايام الاموية حتى كانوا كالفقع بقرقر ثم
اقسم انه اذا جاء يومه ليكونن مفارقته لهم عن قلا وهو البغض وادخل حشوة بين اثناء الكلام وهو وليأتيني وهي
حشوة لطيفة لان لفظة ان اكثر ما تستعمل لما لا يعلم حصوله ولفظة اذا لما يعلم او يغلب على الظن حصوله تقول
اذا طلعت الشمس جئت اليك ولا تقول ان طلعت الشمس جئت اليك وتقول اذا احمر البسر جئتك ولا تقول ان احمر
البسر جئتك فلما قال لئن جاء يومي اتى بلفظة دالة على ان الموضع موضع اذا لا موضع ان فقال وليأتيني والواو في
قوله وانا لصحبتكم واو الحال وكذلك الواو في قوله وبكم غير كثير وقوله غير كثير لفظ فصيح وقال الشاعر لي خمسون
صديقا بين قاض وامير لبسوا الوفر فلم اخلع بهم ثوب النفير لكثيرهم ولكني بهم غير كثير والواو في موضع رفع
لانه خبر عن المبتدأ الذي هو انتم ومثله لله در فلان ولله بلاد فلان ولله ابوك واللام هاهنا فيها معنى التعجب والمراد
بقوله لله انتم سعيكم او لله عملكم كما قالوا لله درك اي عملك فحذف المضاف واقام الضمير المنفصل المضاف اليه
مقامه فان قلت افجاءت هذه اللام بمعنى التعجب في غير لفظ الله قلت لا كما ان تاء القسم لم تأت الا في اسم الله
تعالى قوله ع اما دين يجمعكم ارتفاع دين على انه فاعل فعل مقدر تأويله اي ما يجمعكم دين يجمعكم واللفظ الثاني مفسر
الاول كما قدرناه بعد اذا في قوله تعالى اذا السماء انشقت ويجوز ان يكون حمية مبتدأ والخبر محذوف تقديره اما لكم
حمية والحمية الانفة وشحذت النصل احددته فان قلت كيف قال ان معوية لم يكن يعطي جنده وانه ع كان
يعطيهم والمشهور ان معوية كان يمد اصحابه بالاموال والرغائب قلت ان معوية لم يكن يعطي جنده على وجه
المعونة والعطاء وانما كان يعطي رؤساء القبائل من اليمن وساكني الشام الاموال الجليلة يستعبدهم بها ويدعو
اولئك الرؤساء اتباعهم من العرب فيطيعونهم فمنهم من يطيعهم حمية ومنهم من يطيعهم لايادي وعوارف من اولئك
الرؤساء عندهم ومنهم من يطيعهم دينا زعموا للطلب بدم عثمان ولم يكن يصل الى هؤلاء الاتباع من اموال معوية قليل
ولا كثير واما امير المؤمنين عليه السلام فانه كان يقسم بين الرؤساء والاتباع على وجه العطاء والرزق ولا يرى لشريف على
مشروف فضلا فكان من يقعد عنه بهذا الطريق اكثر ممن ينصره ويقوم بامره وذلك لان الرؤساء من اصحابه ع كانوا
يجدون في انفسهم من ذلك اعني المساواة بينهم وبين الاتباع فيخذلونه باطنا وان اظهروا له النصر واذا احس اتباعهم
بتخاذلهم وتواكلهم تخاذلوا ايضا وتواكلوا ولم يجد ع ما اعطى الاتباع من الرزق لان انتصار الاتباع له وقتالهم
لا يتصور وقوعه والرؤساء متخاذلون فكان يذهب ما يرزقهم فان قلت اي فرق بين المعونة والعطاء قلت
المعونة الى الجند شيء يسير من المال برسم ترميم اسلحتهم واصلاح دوابهم ويكون ذلك خارجا عن العطاء المفروض
شهرا فشهرا والعطاء يكون شيئا له مقدار يصرف في اثمان الاقوات ومؤنة العيال وقضاء الديون والتريكة بيضة النعام
تتركها في مجثمها يقول انتم خلف الاسلام وبقيته كالبيضة التي تتركها النعامة فان قلت ما معنى قوله لا لجرح الكليم

في نسخة لبسوا الوقر بالقاف
في نسخة ثوب الفقير

من امري



من امري رضى ترضونه ولا سخط فتجتمعوا عليه فقلت معناه انكم لا تقبلون مما اقول لكم شيئا سواء كان مما يرضيكم او مما
يسخطكم بل لا بالكم من المخالفة والافتراق عنه ثم ذكر ان احب الاشياء اليه ان يلقى الموت وهذه الحال ذكرها ابو الطيب
فقال كفى بك داء ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكن امانيا تمنيتها لما تمنيت ان ترى صديقا فاعيا
او عدوا مداجيا قوله قد دارستكم الكتاب اي درسته عليكم دارست الكتب وتدارستها وادرستها ودرستها بمعنى
وهي من الالفاظ القرآنية وفاتحتكم الحجاج اي حاكمتكم بالمحاجة والمجادلة وقوله تعالى ربنا افتح بيننا اي احكم والفتاح
الحاكم وعرفتكم ما انكرتم بصرتكم ما عمى عنكم وسوغتكم ما مججتم يقال مججت الشراب من فمي اي رميت به وشيخ ماج
يمج ريقه ولا يستطيع حبسه من كبره واحمق ماج اي يسيل لعابه يقول ما كانت عقولكم واذهانكم تنفر عنه من الامور
الدينية اوضحته لكم حتى عرفتموه واعتقدتموه وانطوت قلوبكم عليه ولم يجزم عدم حصول ذلك لهم لانه قال لو كان
الاعمى يلحظ والنائم يستيقظ اي قد فعلت معكم ما يقتضي حصول الاعتقادات الحقيقية في اذهانكم لو ازلتم عن قلوبكم
ما يمنع من حصولها لكم والمانع المشار اليه هو الهوى والعصبية على اللجاج ومحبة نصرة عقيدة قد سبقت الى القلب و
زرعها فيه ومشقة مفارقة الاسلاف الذين قد انغرس في النفس تعظيمهم ومالت القلوب الى تقليدهم بحسن الظن
بهم ثم قال اقرب بقوم اي ما اقربهم من الجهل كما قال تعالى اسمع بهم وابصر اي ما اسمعهم وابصرهم فان قلت قد كان
يجب ان يقول واقرب بقوم قائدهم معوية ومؤدبهم ابن النابغة من الجهل فلا يحول بين النكرة الموصوفة و صفتها
بفاصل غريب ولم يقل ذلك بل فصل بين الصفة والموصوف باجنبي عنهما قلت قد جاء كثير من ذلك نحو قوله تعالى
وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق في قول من لم يجعل مردوا صفة اقيمت مقام
الموصوف لانه يجعل مردوا صفة لقوم المحذوفين المقدرين بعد الاعراب وقد حال بين ذلك وبين مردوا قوله ومن
اهل المدينة ونحو قوله تعالى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما فان قيما حال من الكتاب وقد توسط بين
الحال وبين ذي الحال ولم يجعل له عوجا والحال كالصفة ولانهم قد اجازوا مررت برجل ايها الناس طويل والنداء اجنبي
على انا لا نسلم ان قوله من الجهل اجنبي لانه متعلق باقرب والاجنبي ما لا تعلق له بالكلام الاصل ومن كلام له ع
وقد ارسل رجلا من اصحابه يعلم له علم قوم من جند الكوفة قد هموا باللحاق بالخوارج وكانوا على خوف منه ع فلما عاد
اليه الرجل قال له أأمنوا فقطنوا ام جبنوا فظعنوا فقال الرجل بل ظعنوا يا امير المؤمنين فقال ع بعدا لهم كما بعدت
ثمود اما لو اشرعت الاسنة اليهم وصبت السيوف على هاماتهم لقد ندموا على ما كان منهم ان الشيطان اليوم قد
استفلهم وهو غدا متبرئ منهم ومتخل عنهم فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم في الضلال والعمى وصدهم عن
الحق وجماحهم في التيه الشرح قد ذكرنا قصة هؤلاء الذين ذكرهم ع عند شرحنا قصة مصقلة بن هبيرة الشيباني وقطن
الرجل بالمكان يقطن بالضم اقام به وتوطنه فهو قاطن والجمع قطان وقاطنة وقطين ايضا مثل غاز وغزي وعازب
للكلاء البعيد وعزيب وظعن الرجل ظعنا وظعنا وقرئ بهما يوم ظعنكم وظعنكم واظعنه سيره بعدا على المصدر
وثمود اذا اردت القبيلة غير مصروف واذا اردت الحي او اسم الاب مصروف ويقال انه ثمود بن عابر بن ارم بن سام
بن نوح قيل سميت ثمود لقلة مائها من الثمد وهو الماء القليل وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى
واشرعت الرمح اليه اي سددته نحوه وشرع الرمح نفسه وصبت السيوف على هاماتهم استعارة من صببت الماء
شبه وقع السيوف وسرعة اعتوارها الرؤوس بصب الماء واستفلهم الشيطان وجدهم مفلولين فاستنزلهم هكذا
فسره ويمكن عندي ان يريد انه وجدهم فلا لا خير فيهم والفل في الاصل الارض لا نبات بها لانها لم تمطر قال [illegible]
العرني شعر وان اتى بالجزع من بطن نخلة ومن دونها فل من الخير معزل اي خال من الخير ويروى قد استفزهم اي
استخفهم والارتكاس في الضلال الرجوع اليه كانه جعلهم في ترددهم في طبقات الضلال كالمرتكس الراجع الى امر قد كان
تخلص منه والجماح في التيه الغلو والافراط مستعار من جماح الفرس وهو ان يعتز صاحبه ويغلبه جمح فهو جموح الاصل
ومن خطبة له عليه السلام روى عن نوف البكالي قال خطبنا بهذه الخطبة امير المؤمنين ع بالكوفة وهو قائم على حجارة نصبها

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)